



سيرة المهدي

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

والدتي وقالت: لم يكن أحد من بيت عمته يحب حضرته إلا والدة مرزا علي شير أي جدة مرزا سلطان أحمد لأمه، وهي كانت زوجة خال المسيح الموعود عليه السلام، وبسبب حبها لحضرته كانت تحبني أيضا، أما الآخرون فقد تحولوا معارضين له. كلما ذهبْتُ إلى بيتها قابلتني بكل حب وكانت تقول لي: وا أسفاه! لماذا هؤلاء يدعون عليه (أي على حضرته) ولماذا يسيئون إليه؟ لقد رُزقت به "تشراف بي بي" بعد نذور كثيرة وربته بكل محبة وببذل جهود كبيرة. تقول والدتي: كانت والدة مرزا علي شير قد طعنت في السن وكانت تتسلى بتشغيل مغزلة من أجل قضاء الوقت. كان حضرته أيضا يحبها.

الأرض التي يوجد بها اليوم المسجد الكبير (أي المسجد الأقصى)، وكانت بها دار الشيخ الإقطاعيين. فلما بيعت هذه الدار في المزار العلني اشترك جدنا أيضا وعرض سعراً إلا أن سكان البلدة الآخرين زادوا السعر وهكذا ازداد ثمن الأرض. كان جدنا قد عقد العزم على إنشاء المسجد فيها ولو يبيع بعض عقاراته. وأخيراً اشترى هذه الأرض بـ ٧٠٠ روبية وأنشأ عليها مسجداً. أقول: لعل ثمن هذه الأرض لم يكن يتجاوز روبيات قليلة مقارنة بأسعار الأراضي في ذلك الوقت ولكنه ارتفع بسبب المنافسة. ٢٣٣. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني

٢٣٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. قال: كانت جدتنا مضيافة، سخية كريمة، ومواسية للفقراء والمعوزين.

٢٣١. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. قال: كان حضرته قد عُيِّن مساعداً للقاضي في المحكمة إلا أنه لم يقبل بهذا المنصب. (انظر الرواية رقم ٣١٣)

٢٣٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. قال: أراد جدنا في أواخر عمره إنشاء مسجد وأحب له

"تيجا سنغ" وكان قد أنشئ فيه جدار حوله من أجل الطواف على طريقتهم للعبادة، وكان أحد جالسًا داخل هذا الجدار والمعد، فتخطت الصاعقة كل هذه المسافة بين الجدران وسقطت على شخص جالس في الداخل فاحترق وأصبح كالفحم. لاحظوا، لقد أحرقت هذه الصاعقة إلا أنها لم تصبنا بضرر لأن الله تعالى قد عصمنا.

وهناك واقعة أخرى حدثت في سيالكوت أنني كنت نائمًا في الطابق الثاني من أحد البيوت وكان معي في تلك الغرفة ١٥ أو ١٦ شخصًا آخرون. فلما كان الليل سمعتُ صوتَ "تك تك" من خشبة السقف فأيقظت هؤلاء الرجال وقلت لهم أن العارضة الخشبية للسقف تبدو خطيرة وينبغي الخروج من الغرفة. فقالوا: لعل فأرة تُصدر هذا الصوت ولا داعي للخوف، قالوا ذلك وناموا. وما كان إلا وقت يسير حتى سمعت بذلك الصوت مرة أخرى فأيقظتهم مرة أخرى إلا أنهم لم يكثرثوا بالأمر. فلما سمعت الصوت للمرة الثالثة أيقظتهم بنوع من الشدة، وأخرجتهم من الغرفة، فلما خرج الجميع هممتُ بالانصراف وما أن نزلت إلى الدرجة الثانية فحسب حتى هوى السقف بشدة لدرجة انهار بذلك سقف الطابق الأول أيضًا، وهكذا نجا الجميع.

٢٣٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. قال: تفشت مرة الهیضة في قاديان وبدأت تظهر إصاباتها في حيِّ الكنَّاسين. كان جدنا آنذاك في بطاله، فلما سمع هذا الخبر رجع إلى قاديان وعند عودته توقف عند حيِّ الكنَّاسين وأبدى لهم مشاعر المواساة، وطمأنهم ثم أمر العطارين في قاديان أن يجلبوا "آمله"، والدراق الجاف، والسكر الخام، ثم أمر بإلقائها في حفان خزفية كبيرة مليئة بالماء وقال: من أراد أن يشرب حلواً فليشرب مزيجاً بالسكر الخام، ومن أراد مالحاً فليضيف إليه الملح، ففعلوا، ويقال أن هذا الوباء قد تلاشى إلى اليوم التالي.

٢٣٦. بسم الله الرحمن الرحيم. يقول المسيح الموعود عليه السلام: حدث مرة أثناء إقامتي في سيالكوت أنه كان يوماً ماطرًا فزلت الصاعقة ودخلت في الغرفة التي كنت جالسًا فيها فامتألت الغرفة دخانًا وفاحت رائحة الكبريت من كل مكان، ولكن لم نتعرض لأي ضرر. وفي الوقت نفسه نزلت هذه الصاعقة على معبد الهندوس الذي كان يسمى بمعبد
١ ثمرة شجرة "آمله" تنبت في الهند على نطاق واسع، يصنع منها المخلل، والمرى، وزيتها مفيد للشعر. (الترجم)

وتقول والدي: كانت عمّتنا تقول بأن اسمها أيضا "تسراغ بي بي" كاسم جدتكم.

٢٣٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ. قال: إن المرأة التي كانت توصل الطعام لحضرته كانت تقول أحيانًا عند عودتها: إنه غارق في الكتب وليست عنده فرصة ليلتفت إلى أمر آخر.

أقول: لعل القراء الكرام يتذكرون بأني كتبت في مقدمة هذا الكتاب بأني سأسرد الروايات كلها باللغة الأردنية تسهيلا على القراء ولو رويت لي بلغة أخرى. وعليه فينبغي العلم أن الجملة السابقة أيضا كانت بالبنجابية، وذكرت ذلك مثالا هنا.

وهناك أمر آخر جدير بالذكر وهو: حيثما ذكرت: حدثني مرزا سلطان أحمد عن طريق المولوي رحيم بخش م. أ.، فهذا يعني أنني أرسلت المولوي رحيم بخش ببعض الأسئلة المعيّنة إلى مرزا سلطان أحمد ثم نقلت ردّه في الرواية. وحيثما نسبت الرواية إلى المولوي رحيم بخش فهذا يعني أنه ليس ردًا على أي من أسئلتني، بل نقلت ما ذكره مرزا سلطان أحمد من أمور زائدة في حديثه مع المولوي رحيم بخش.

ما قبل ١٨٦٤ لأنه كان قد توظف في سيالكوت في (١٨٦٤).
 ٢٣٨. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كتب المسيح الموعود عليه السلام في الصفحة ٥٢٠ من كتاب البراهين الأحمديّة الجزء الرابع ما يلي: وعن هذه البركة تلقيت إلهاما عجيبا بالأردية في عام ١٨٦٨م أو ١٨٦٩م أرى ذكره هنا مناسبا. كان سبب نزول ذلك الإلهام عائدا إلى أن المولوي أبا سعيد محمد حسين البطالوي -الذي كان في زمن من الأزمان زميلي أيضا في المدرسة- حين جاء إلى بطاله بعد التخرُّج، استثقل أهلها أفكاره فألح عليّ أحد الناس بشدة متناهية للنقاش معه في قضية خلافية معينة. فنزولا عند رغبته رافقته إلى بيت الشيخ المذكور في إحدى الأمسيات، ووجدته مع أبيه في المسجد.
 فملخص الكلام أنني علمت بعد سماع خطاب الشيخ المذكور أنه لا يوجد فيه ما يُعترض عليه، فانسحبت من النقاش ابتغاء مرضاة الله. فخاطبني الله تعالى في الإلهام ليلا مشيرا إلى انسحابي من النقاش فقال ما معناه: "لقد رضي الله بفعلك هذا، وسيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بشيائك". ثم أريت في الكشف هؤلاء الملوك أيضا الذين كانوا ممتطين صهوات الجياد.

عليه السلام الكتاب مني، فلما أخذه ومسته يده المباركة، فإذا هو ثمرة جميلة اللون والمظهر تشبه الجوافة، ولكنها بحجم البطيخ. وعندما قطعها النبي عليه السلام شرائح للتوزيع، خرج منها عسل كثير، ابتلت به يده المباركة إلى المرفق. عندها أحسي -ويعجزه من النبي عليه السلام- ميت كان ملقى على أسكفة البيت وقام وراء ظهري، وكنت واقفاً أمام النبي عليه السلام وقفة المستغيث أمام الحاكم. والنبي عليه السلام جالس على الكرسي كبطل عظيم بالجاء والجلال وبعظمة الملوك.
 وملخص الكلام أن النبي عليه السلام أعطاني قطعة لأعطيها شخصاً أحبي من جديد من الموت، وألقى عليه السلام بقية القطع في حضني، فأعطيته تلك القطعة فأكلها في الحال. عندما انتهى الذي أحسي من أكلها، رأيت أن كرسي النبي عليه السلام قد رُفِع كثيراً من مكانه، فإذا جبينه المبارك يشع باستمرار كأشعة الشمس. وكانت في ذلك إشارة إلى نضارة الإسلام وتقدمه. ثم استيقظت في أثناء مشاهدة هذا النور.
 (أقول: كانت هناك إشارة في هذه الرؤيا أنه سيفوز للمسيح الموعود عليه السلام في المستقبل مهمة دينية عظيمة الشأن تؤدي إلى إعادة روح الحياة في الإسلام الذي كان يبدو حينها كالميت. كذلك أقول: لعل زمن هذه الرؤيا هو

كذلك وُجد مرة عقربٌ ميتة داخل لحافي، وفي المرة الثانية عثر على عقرب تمشي في لحافي ولكن الله تعالى حفظني كل مرة من ضررها.
 لقد اشتعلت النار في طرف ثوبي دون علمي بما فراها أحد وأخبرني بما فأطفأتها.
 أقول: أخذت هذه الأمور من مذكرة حضرته، وليس ضرورياً أن تكون حادثة العقرب أو اشتعال النار قد حصلتا في سيالكوت أيضا.

٢٣٧. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كتب المسيح الموعود عليه السلام في الصفحة ٢٤٨ من كتاب البراهين الأحمديّة الجزء الثالث كما يلي: رأيت - أنا هذا العبد الحقير- في الرؤيا سيدنا خاتم الأنبياء عليه السلام في عام ١٨٦٤م أو ١٨٦٥م حين كنت في مقتبل العمر وكنت ما زلت عاكفا على تحصيل العلم. كان في يدي -في الرؤيا- كتابٌ ديني، وبدا لي كأنه من مؤلفاتي أنا. عندما رأى النبي عليه السلام الكتاب سألني بالعربية: ماذا سميتَه؟ قلت: سميتَه "قُطبي". وقد كُشف الآن تفسير هذا الاسم بعد تأليف هذا الكتاب المصحوب بالإعلان بأنه كتاب محكم لا يتزلزل مثل الكوكب "القُطب" وقد نشرته مع إعلان جائزة عشرة آلاف روبية معلنا إحكام الكتاب. فأخذ